

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (61)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا ومرحبا بكم - 00:00:06

في هذه المجالس الطيبة والدروس المباركة في شرح كتاب الأدب المفرد للأمام البخاري رحمة الله تعالى ضيفنا في هذه اللقاءات هو فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة. في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخ علي حيام الله - 00:00:18

وانا كذلك ارحب بكم واحييكم اخيي اخوانى واخواتي من المسلمين والمسلمات سائلة ربى جل وعلا ان يجعل هذا اللقاء لقاء طيبا مباركا نافعا من مجالس العلم والذكر التي يرفعنا الله جل وعلا بها - 00:00:35

يثيبنا عليها وتكون سببا في تحقيق مرؤاته علينا وعلى المسلمين قال المؤلف رحمة الله تعالى باب الود يتواتر حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن فلان بن طلحة - 00:00:53

عن ابي بكر ابن حزم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كفيتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الود يتواتر الحمد لله وحده - 00:01:15

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وهو الذي لا نبي بعده وعلى الله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين سار على نهجهم واقتفي اثرهم واحبهم وذب عنهم الى يوم الدين - 00:01:30

وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمين في كل مكان حيام الله وبياكم الى لقاء متعدد في هذا الكتاب الذين تعايشوا واياكم هذه الاحاديث فيه ونحن في الحديث الثالث والاربعين - 00:01:49

في هذا الباب الثاني والعشرين ترجمة الامام البخاري رحمة الله بقوله باب الود ما يرثه الابناء عن ابائهم والاحفاد عن الاولاد وهكذا قال حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد بن عبد الرحمن - 00:02:10

وهو محمد ابن عبد الرحمن ابن الحافظ الجليل عبد الرحمن ابن ابي ذئب عن محمد ابن فلان ابن طلحة محمد ابن عبد الرحمن ابن طلحة العبدري لكنه للاسف ضعيف الحديث عن ابي بكر ابن حزم - 00:02:35

وهو ابو بكر ابن محمد ابن عمر ابن حزم الانصاري رضي الله عنه وابو بكر هذا ثقة كثير الحديث كما قاله الامام مالك لم يكن عندنا احد بالمدينة عنده من علم القضاء - 00:02:55

ما كان عند ابي بكر ابن حزم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد ابهم هذا الرجل ولم يذكر من هو وابهame لا يضره لان الصحابة رضي الله عنهم - 00:03:11

كلهم عدول لا يضر اباهام ادھم قال كفيتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الود يتواتر والحديث اخرجه مع المصنف هنا هنا اخرجه الحكم في صحيحه وآخرجه البهقي - 00:03:26

والحديث فيه حديث حسن كما تدل عليه روایاته وطرقه قال صلى الله عليه وسلم ان الود يتواتر ومعنى ان الود يتواتر اي يرثه الابناء عن ابائهم الاحسان والمرءة الكرم وجميل الاخلاق - 00:03:49

ولهذا قال الناس في امثالهم الدارجة ان الشيء من معدنه لا يستغرب واما يبين هذا الحديث ويفيد معناه روى الحكم والبهقي من طريق محمد ابن طلحة ابن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق - 00:04:12

انه قال يا عفير كيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الود قال عفير رضي الله عنه سمعته يقول الود يتوارث والعداوة
ذلك توارث من قول الله جل وعلا وورث سليمان داود - 00:04:32

قوله جل وعلا فهب لي من لدنك ولها يرثني ويرث من ال يعقوب ومعنى يتوارث يا ايها الاخوة اي ان الاباء يورثون ذلك الى ابائهم
وان الاباء يرثون الود والاحسان - 00:04:53

والكرم والمروعة والصلة من ابائهم جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن كذلك العداوة فانها متوارثة. فانك اذا علمت ان اباك او جدك يبغض
احدا في قلبك من البغض بقدر ذلك وبحسده - 00:05:11

ففيه ما ذكره الامام البخاري في هذه الترجمة من ان الود يتوارث ولان البر والود والمحبة يرثها الاباء عن ابائهم فانها جاءت في
مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم بروا اباءكم تبركم ابناؤكم - 00:05:32

فانت اذا ببرت اباك من بعده ابناؤك وبرك ابناء ابائك وتوارث الناس هذا البر وكذلك الود والصلة يتوارثها الاجيال اللاحقة عن الاباء
وهذا من التعليم بالفعل وهو من افع انواع التعليم اذا اجتمع تعليما وتأديبا بالقول وبال فعل - 00:05:52

وفي هذا يا ايها الاخوة ان هذه الصلة وهذا البر من الاباء لابائهم وقرباتهم واصحاب ابائهم يتوارثه الاولاد جيلا بعد جيل وقرنا بعد
قرن اذا رأوا ذلك ممارسا عمليا امامهم من ابائهم تجاه ودي اجدادهم الذين - 00:06:20

مضوا اللهم اجعلنا من البارين بابائنا الواصلين لورثهم المورثين لاولادنا الاخلاق الكريمة والصلة والمعاني العظيمة. نسألك ذلك باسمائك
الحسنى وصفاتك العلى يا ذا الجلال والاكرام باب لا يسمى الرجل ابا ولا يجلس قبله ولا يمشي امامه - 00:06:41

حدثنا ابو الربيع عن اسماعيل ابن زكريا قال حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه او غيره ان ابا هريرة ابصر رجلين فقال لاحدهما ما هذا
منك؟ فقال ابي. فقال لا تسمه باسمه ولا تمشي - 00:07:05

اما امه ولا تجلس قبله هذا الباب هو الباب الثالث والعشرون في هذا الكتاب كتاب الادب المفرد من تصنيف الامام ابي عبد الله محمد
ابن اسماعيل البخاري رحمه الله وجزاه عنا وعنكم - 00:07:21

وعن المسلمين خير الجزاء واوفره ترجمة البخاري بقوله باب لا يسمى الرجل ابا لا يناديه باسمه المجرد ولا يجلس قبله لا يقعد في
المجلس وفي المكان قبل ابيه ولا يمشي امامه اي لا يتقدمه في المشي - 00:07:38

ثم ذكر الحديث قال البخاري حدثنا ابو الربيع عن اسماعيل ابن زكريا وهو الخلقان قال حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه وهو هشام ابن
عروة ابن الزبير عن ابيه عروة ابن الزبير - 00:08:00

او غيره ان ابا هريرة رضي الله عنه ابصر رجلين وقال لاحدهما ما هذا منك؟ اي ما قرابة هذا منك وما صلتكم به فقال الرجل هذا ابي
قال لا تسمه باسمه - 00:08:18

لا تقال هذا فلان باسمه المجرد ولا تمشي امامه ولا تجلس قلب له ذكر له ابو هريرة ها هنا ثلاثة من المعاني العظيمة ترجمتها البخاري
في هذا الحديث في هذا الاثر وهذا الادب السامي - 00:08:36

والادب الراقي من ابي هريرة محتمل انه استنتاج منه هداه الله اليه ودلله عليه من هذا الفقه العظيم لهذه الشريعة ومحتمل انه مما
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:55

فهذا وارد وهذا وارد ولهذا لا نحكم له بالرفع من هذا الوجه مع ان الحديث جاء عند عبد الرزاق في المصنف عند ابن السنى مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:12

رواه البيهقي في سننه الكبير قوله لا تسمه باسمه ولا تمشي امامه ولا تجلس قبله ولا تتسبب له ان يكون ذلك متسببا في اذيته او
في الكلام عليه فلا تسمه باسمه - 00:09:29

نهي ان يسمى الاب او الام باسمهما المجرد ان كان ابوه محمد وامه اسمها فاطمة فلا يجوز ان ينادي الابن اباه يا محمد او ينادي امه يا
فاطمة بالمجرد وانما يناديها بما يدل على ابوته وعلى امومته له - 00:09:50

يا امي يا امه يا يمة او يا ابي او يا ابا او يا ابته او يا ابوه ولا تمشي امامه اي لا تتقدم امامه في المشي هل تكونوا خلفه -

ويجوز ان تكون مصاحبًا له اي بمحاذاته اذا كان يحتاج اليك ولا تجلس قبله في المجلس ولهذا من سوء التربية وضعف المروءة وقلة الاخلاق من يجلس قبل ابيه او يسابقه الى المجالس فيجلس قبله او يتقدمه في المشي او ربما - 00:10:26
ناداه باسمه اما تقنية الاب بالكنية يا ابا فلان فهذه مردتها الى محبة الاب لها او كرهه لها فان كان يحب ان تكنيه يا ابا فلان فان هذا من البر - 00:10:48

من الصلة وان كان لا يحب ان تكنيه وانما تناديه بوصف الابوة فهذا هو اللائق بك فتراعي ما يحبه ويختاره ابوك. وما تحبه وتختره امك ثم انت ايتها الاب لا تنادي ابنك باسمه المجرد - 00:11:05

فان من الكرامة ومن الاحسان ومن المروءة ومن الاخلاق الرفيعة ان ينادي الاب ابنه بكنيته فيكتنه ان كان له ولد وان لم يكن له ولد يكتنه به. فيقال يا ابا فلان - 00:11:25

على اسمه هو لان الاكثر من افعال النبي صلى الله عليه وسلم وافعال اصحابه التكية باسم الاب سواء كان ابا ثانيا قريبة او كان ابا بعيدا لما في صحيح مسلم - 00:11:41

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد ليالليلة مولود. فسميته باسم ابي ابراهيم وابراهيم عليه السلام هو اسم من اسماء اجداد النبي صلى الله عليه وسلم. بل صلى الله عليهم وسلم من - 00:11:58

اجداده الاعلين فان كان ابنك مثلا اسمه عبد الله بن علي تناديه يا ابا علي لماذا؟ لان في الكنية طرد لالقاب وطرد لما يغير به الابناء بعضهم بعضا. والصغر بعضهم بعضا - 00:12:16

وفي هذه التنشئة على هذى المعالى وعلى الاكرام ليعتاد ابنك سمع الكنية وسماع الادب ثم يتمثله فيك وفي تعامله مع الناس وهذه اخلاق كريمة. دل عليها ديننا تتعلق بالوالدين. لا تسمهم باسمائهم المجردة. ولا تمثل امامهم - 00:12:34

ولا تجلسن قبلهم باب هل يكتني ابا حدثنا عبد الرحمن بن شيبة قال اخبرني يونس ابن يحيى عن ابن نباتة عن عبيد الله بن موهب عن شهر ابن حوشب قال خرجنا مع ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ف قال له سالم - 00:12:59

الصلوة يا ابا عبدالرحمن في هذا اللاثر ترجم عليه الامام البخاري مع الاثر الذي يليه بابا هو الباب الرابع والعشرون قال باب هل يكتني ابا اي هل يكتني الابن ابا - 00:13:20

التقنية هي المبدوعة باب او بام او بابن ابو فلان ابن ابو فلانة هذه هي الكنية وهو كل ما تقدمه قدم الاسم اب او ابن يسمى هذا بالكنية. واللقب - 00:13:39

هو اللفظ المشعر بالمدح او بالذم هذا يسمى باللقب والكنى من الاداب ولهذا هل يكتني ابا جاء به البخاري على جهة الاستفهام والاستفهام الذي رمى اليه وغمز اليه هو الاستفهام التقريري كأنه يقول نعم يكتني الابن ابا - 00:14:00

ان يحب ذلك الاب او يرضاه او لا يمانع منه على الاقل ثم ذكر البخاري هذا الحديث فقال حدثنا عبدالرحمن بن شيبة قال اخبرني يونس ابن يحيى ابن نباتة وهو الاموي - 00:14:22

عن عبيد الله بن موهب وقد وثقه ابن حبان عن شهر ابن حوشب قال خرجنا مع ابن عمر رضي الله عنهم ف قال له سالم وسالم هو اسم لابن عبد الله ابن عمر - 00:14:41

هو من العلماء وسالم هذا هو ابن خالة علي ابن الحسين زين العابدين وابن خالتي ايضا القاسم ابن محمد ابي بكر وامهاتهم ثلاثة هن بنات يزدجرد ملك الفرس الذي سقطت دولته بجيوش الاسلام لما دخلته في عهد الصحابة عهد عمر - 00:14:57

رضي الله عنهم فنكح البنات الثلاث الحسين بن علي فانتج منها علي بن حسين ونكحها عبدالله بن عمر نكح الثانية وانتجها منها سالم بن عبدالله بن عمر الثالثة محمد ابي بكر فانتجها القاسم - 00:15:20

محمد ابي بكر قال سالم الصلاة يا ابا عبد الرحمن يذكر والده عبدالله ابن عمر بهذه الصلاة وهنا كن ابا بكتنيته ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم مشهور بهذه الكنية. ابو عبدالرحمن - 00:15:38

فافاد ذلك ان هذه الكنية من الابن الى الاب سائفة مقبولة مرضية بشرط ان يكون الاب يحبها ولا يتغىب عنها او لا يريدها على الاقل
فان كنت تعلم من ابيك انه لا يحب ان تكنيه فلا تكنيه - 00:15:57

او لا يحب ان تكنيه بكنية معينة ولا تكنه بها ان كنت اعلم من ابيك انه يحب ذلك فان هذا من البر والصلة وحسن التعامل باللفظ مع
ابيك. فان سالما وهو - 00:16:17

العلم ان اباه ابن عمر بابي عبد الرحمن وعبد الله بن عمر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم وقد اقر ابنته على ذلك
وقال ابو عبد الله عن البخاري حدثنا اصحابنا عن وكيع عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا -
00:16:33

ابو حفص عمر قضى في هذا الاثر الثاني قال البخاري ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري حدثنا اصحابنا يعني غير واحد من
شيوخه عن وكيع وهو ابن الجراح عن سفيان - 00:16:58

وهو سفيان ابن سعيد الثوري امير المؤمنين في الحديث العالى الحافظ الثقة الثابت المشهور عن عبد الله ابن دينار هذا الذي ادرك
نحوا من سبعين او تسعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:17

وكان مخصوصا بعبد الله ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهم وهو عبد الله ابن عمر كان كثيرا ما يذكر اباه عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه يقول لكن ابو حفص عمر قضى كذا - 00:17:36

ففيه ان عبد الله ابن عمر يكى ابا حفص وفيه تقنية الابن لابيه اذا كان يعلم انه يحب هذه الكنية ولهذا جازاه ابنه سالم بانكناه
بابي عبد الرحمن لما قال في الاثر السابق - 00:17:51

الصلوة يا ابا عبد الرحمن ففيه ما ترجم عليه الامام البخاري في هذا التبويب هل يكى الابن اباه الجواب نعم يكى انه اذا كان يحب الاب
من ابنه ذلك التكى يحب منه هذه الكنية ويرضاها او لا يمانع بها على الاقل فانه يكى بها وليس عليه في ذلك حرج ولا وزر -
00:18:09

بل له فيها الاجر اما اذا علم الابن ان اباه لا يحب ان يكى ان تقنيته نوع من انواع العقوق ونوع من انواع الذى لا يجوز او كان
الاب لا يحب ان يكى بتقنية معينة - 00:18:34

انه لا يكى بها ويكتى بغيرها مما يحبه ويرضاها ولا يأباه والله اعلم باب وجوب صلة الرحم حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا
ضمضم ابن عمرو الحنفي قال حدثنا كلبي بن منفعة - 00:18:52

قال قال جدي يا رسول الله من ابر؟ قال امك واباك واختك واخاك ومولاك الذى يلي ذاك حق واجب ورحم موصولة ترجم البخاري
رحمه الله على هذا الحديث والذى يليه بابا - 00:19:12

هو الباب الخامس والعشرون وقال باب وجوبى وصلة الرحم اي ان الرحم يجب ان توصل وان الرحم يجب ان توجب وهذا الايجاب
ايها الاخوة لان الله جل وعلا نبهنا في القرآن الى ضد ذلك - 00:19:32

حيث جعل سبحانه من الفساد والافساد في الارض تقطيع الرحم واعظم الرحم التي تقطع الوالدان ثم الادنى فالادنى وقال سبحانه
وتعالى فهل عسيتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم - 00:19:54

افادت الاية ان قطع الرحم من الفساد والافساد في الارض بمفهوم المخالفه ان صلة الرحم من الاصلاح والصلاح في الارض. وانه من
العمل الصالح الذى توارد فيه الحسنات ورد فيه العمل الطيب - 00:20:15

الكلام على الحديث نرجئه ان شاء الله الى وقت اخر حيث ان اوان في هذه الحلقة فنسأله جل وعلا لنا ولهم العلم النافع والعمل
الصالح وان يحق علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا. لنا ولهم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين والمسلمات -
00:20:34

انه سبحانه جود كريم. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم صل وسلم على نبينا
محمد. الى هنا احبتنا نصل الى ختم ونهاية هذه الحلقة. من شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى فشكر الله -

لصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور علي ابن عبد العزيز الشبل استاذ في جامعة المجمعة. الذي كان معنا شارحا لهذه الاحاديث المباركة الواردة في هذا السفر العظيم وهو اللادب المفرد فشكر الله له ونفع الله به وشكر الله لكم حسن متابعتكم. حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:19